. @ 4 @

2 ! 2 ! رفع على خبر ابتداء مضمر تقديره هذه الآيات براءة ويصح أن ترفع بالابتداء والخبر في قوله ! 2 2 ! وجاز الإبتداء بالنكرة لأنها موصوفة فتعرفت تعريفا ما وجاز الإخبار عنها وقرأ عيسى بن عمر براءة بالنصب على تقدير التزموا براءة ففيها معنى الإغراء و ! 2 2 ! معناها تخلص وتبرؤ من العهود التي بينكم وبين الكفار البادئين بالنقض تقول برئت إليك من كذا فبرئ ا تعالى ورسوله بهذه الآية إلى الكفار من تلك العهود التي كانت ونقضها الكفار وقرأ أهل نجران من ا بكسر النون من من وهذه الآية حكم من ا عز وجل بنقض العهود والموادعات التي كانت بين رسول ا صلى ا عليه وسلم وبين طوائف المشركين الذين ظهر منهم أو تحسس من جهتهم نفض ولما كان عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم لازما لأمته حسن أن يقول ! 2 2 ! قال ابن إسحاق وغيره من العلماء كانت العرب قد وافقها رسول ا صلى ا عليه وسلم عهدا عاما على أن لا يصد أحد عن البيت الحرام ونحو ذلك من الموادعات فنقض ذلك بهذه الآية وأجل لجميعهم أربعة أشهر فمن كان له مع النبي صلى ا عليه وسلم عهد خاص وبقي منه أقل من الأربعة الأشهر بلغ به تمامها ومن كان أمده أكثر من أربعة أشهر أتم له عهده إلا إن كان ممن تحسس منه نقض فإنه قصر على أربعة أشهر ومن لم يكن له عهد خاص فرضت له الأربعة الأشهر يسيح فيها في الأرض أي يذهب مسرحا آمنا كالسيح من الماء وهو الجاري المنبسط ومنه قول طرفة بن العبد .

(لو خفت هذا منك ما نلتني % حتى نرى خيلا أمامي تسيح) + السريع + .

وهذا ينبئ عن أن رسول ا صلى ا عليه وسلم استشعر من الكفار نقضا وتربصا به إلا من الطائفة المستثناة وقال ابن عباس رضي ا عنه أول الأشهر الأربعة شوال وحينئذ نزلت الآية وانقضاؤها عند انسلاخ الأشهر الحرم وهو انقضاء المحرم بعد يوم الأذان بخمسين يوما فكان أجل من له عهد أربعة أشهر من يوم نزول الآية وأجل سائر المشركين خمسون ليلة من يوم الأذان .

قال القاضي أبو محمد اعترض هذا بأن الأجل لا يلزم إلا من يوم سمع ويحتمل أن البراءة قد كانت سمعت من أول شوال ثم كرر إشهارها مع الأذان يوم الحج الأكبر وقال السدي وغيره بل أولها يوم الأذان وآخرها العشر من ربيع الآخر وهي الحرم استعير لها الاسم بهذه الحرمة والأمن الخاص الذي رسمه ا وألزمه فيها وهي أجل الجميع ممن له عهد وتحسس منه نقض وممن لا عهد له وقال الضحاك وغيره من العلماء كان من العرب من لا عهد بينه وبين رسول ا صلى

ا عليه وسلم جملة وكان منهم من بينه وبينهم عهد وتحسس منهم النقض وكان منهم من بينه وبينهم عهد ولم ينقضوا فقوله ! 2 2 ! هو أجل ضربه لمن كان بينه وبينهم عهد وتحسس منهم نقضه وأول هذا الأجل